@ 279 @ أصلهم في القديم من جهة طليطلة وأن بينهم وبين بني ذي النون المستأمرين بطليطلة قرابة وببني ذي النون كان بيتهم قديما يعرف حتى نشأ عبيد ا جد جده وكان له كرم وخلال صالحة فنسب ولده بعد إليه وعرفوا به وعفى ذلك على ما كانوا يعرفون به ونزل سلفه بعد ذلك قنجاير حصنا بينه وبين المرية ثلاثون ميلا على جادة الطريق إلى مالقة يكنى أبا محمد سمع ببلده أبا عبد ا بن زغيبة وعنه كان يروي صحيح مسلم وابا القاسم بن ورد وأبا الحجاج بن يسعون وأبا عبد ا بن أبي أحد عشر وأبا الحسن بن اللوان وأبا الفضل بن شرف وابا محمد الرشاطي وأبا الحجاج القضاعي وناظر على أبي الحسن بن نافع في المدونة وسمع من أبي الحسن بن موهب فهرسته ورحل إلى قرطبة فلقي بها من بقية أعلامها وخاتمة أئمتها أبا القاسم بن بقي وأبا الحسن بن مغيث وابا عبد ا بن مكي وأبا جعفر البطروجي وبها لقي ابا بكر بن العربي وأبا بكر بن المرخي ولقي بإشبيلية أبا الحسن شريح بن محمد وأبا عمر بن صالح وابا إسحاق بن حبيش فسمع منهم وأكثر عنهم وقرأ على شريح صحيح البخاري في رمضان سنة 534 وحكى أنه قرأه في إحدى وعشرين دولة قال وقد اجتمع للسماع نحو ثلاثمائة من أعيان طلبة البلاد وكان شريح رحمه ا بطول العمر قد انفرد بعلو الإسناد لسماعه إياه من أبيه وأبي عبد ا بن منظور عن أبي ذر فكان الناس يرحلون إليه بسببه وكان قد عين لقراءته شهر رمضان فيكثر الازدحام عليه في هذا الشهر من كل سنة ويتواعد أهل الأقطار المتباعدة للاجتماع فيه عنده وكان أبو عبدا النميري الحافظ موعودا بقراءته في تلك السنة قارتقب مقدمه من غرناطة بلده والناس مجتمعون للسماع فلم يصل لعذر منعه فحظي ابن عبيد ا بهذه القراءة ويقال إنه نصب له كرسي يقعد عليه للسماع وشهرت لكثرة من رحل من سامعيها ومن حدث بها بعد ذلك ومنهم أبو الحسن الزهري وابنه عبد الرحمن وأبو القاسم الحوفي وأبو الفضل بن الأعلم وأبو الحسن نجبة بن يحيى وابو إسحاق بن ملكون وأبو الحسن بن لبال وأبو بكر بن عبيد الأركشي وأبو عبد ا بن مالك الشريشي وأبو القاسم بن الشراط القرطبي وأبو جعفر بن حكم الغرناطي وأبو محمد بن يزيد السعدي وأبو عبد ا الإستجي وغيرهم وكان أبو عبد ا بن حميد يقول سمعت على شريح سنة خمس وثلاثين بعدها في نحو المائتين وكتب إلى ابن عبيد ا جماعة منهم أبو بكر بن فندلة وأبو عبد ا بن معمر وأبو الوليد بن بقوة وأبو بكر بن أبي ركب وأبو